

روح المعاني

حالات من فاعل دخلوا و خرجوا والواو الداخلة على الجملة الاسمية الحالية للحال ومن منع تعدد الجملة الحالية من غير عطف يقول : إنها عاطفة والمعطوف على الحال حال أيضا ودخول قد في الجملة الحالية الماضية كما قال العلامة الثاني لتقرب الماضي إلى الحال فتكسر سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة وإلا فقد إنما تقرب إلى حال التكلم وهذا إشارة إلى ما أوضحه السيد السند في حاشية المتوسط من أنه قيل : إن الماضي إنما يدل على انقضاء زمان التكلم والحال الذي يبين هيئة الفاعل أو المفعول قيد لعامله فان كان العامل ماضيا كان الحال أيضا ماضيا بحسب المعنى وإن كان حالا وإن كان مستقبلا كان مستقبلا فما ذكره غلط نشأ من اشتراك لفظ الحال بين الزمان الحاضر وهو الذي يقابل الماضي وبين ما يبين الحال المذكورة ثم قال : ويمكن أن يقال : إذا وقع قيذا لشيء يعتبر كونه ماضيا أو حالا أو مستقبلا بالنظر إلى ذلك المقيد فاذا قيل : جاءني زيد ركب يفهم منه أن الركوب كان متقدما على المجيء فلا بد من قد حتى يقربه إلى زمان المجيء فيقارنه وذكر نحو ذلك العلامة الكافي في شرح القواعد ثم قال : وأما الاعتذار بأن تصدير الماضي المثبت بلفظة قد لمجرد استحسان لفظي فانما هو تسليم لذلك الاعتراض فليس بمقبول ولا مرضى انتهى .

ولذلك زيادة تفصيل في محله وقد ذكر لها معنى آخر في الآية غير التقريب وهو التوقع فتفيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوقع دخل أولئك الفجرة وخرجهم من خضيلة حضرته أفرغ من يد تفت البر مع لم يعلق بهم شيء مما سمعوا من تذكيره E بآيات D لظنه بما يرى من الأمارات اللائحة عليهم نفاقهم الراسخ ولذلك قال سبحانه : وإني أعلم بما كانوا يكتمون .

61 .

- وفيه من الوعيد ما لا يخفى وفي الكشاف ان إمارات النفاق كنت لائحة عليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لإظهار الله تعالى ما كتموه فدخل حرف التوقع لذلك واعترضه الطيبي بأن قد موضوعة لتوقع مدخولها وهو ههنا عين النفاق فكيف يقال : لإظهار الله تعالى ما كتموه وأجاب بأنه لاشك أن المتوقع ينبغي أن يكون حاصلًا وكونهم منافقين كان معلوما عنده صلوات الله تعالى وسلامه عليه بدليل قوله : إن إمارات النفاق الخ فيجب المصير إلى المجاز والقول بإظهار الله تعالى ما كتموه وقال في الكشف معرضا به : إن الدخول في الكفر والخروج به لإظهار له فلذلك أدخل عليه حرف التوقع لا أنه عين النفاق ليحتاج إلى تجوز في رجوع

التوقع إلى إظهاره وإن ظهور أمارته غير إظهاره ۞ تعالى إياه بأخباره سبحانه عنهم وأنهم متلبسون بالكفر متقلبون فيه خروجاً ودخولاً انتهى فليتأمل وإنما لم يقل سبحانه وقد خرجوا على طرز الجملة الأولى إفادة لتأكيد الكفر حال الخروج لأنه خلاف الظاهر إذ كان الظاهر بعد تنور أبصارهم برؤية مطلع شمس الرسالة وتشنف أسماعهم بآلآء كلمات بحر البسالة E أن يرجعوا عما هم عليه من الغواية ويحلوا جياذ قلوبهم العاطلة عن حلى الهداية وأيضاً أنهم إذا سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وأنكروه ازداد كفرهم وتضاعف ضلالهم وترى كثيراً منهم أى من أولئك اليهود كما روى عن ابن زيد والخطاب لسيد المخطابين صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والرؤية بصرية وقيل : قلبية وقوله : يسارعون فى الاثم والعدوان فى موضع الحال من